أصول الرواية عند الصحابي الجليل
رافع بن خديج "رضي الله عنه"
دراسة تحليليه لمنهجه

أ.د. فاطمة زبار عنيزان

جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي

مُقَدِّمَة

يأخذ هذا النوع من الدراسات أهميته في مجال الدراسات التاريخية التي تقوم على أساس فكرة منهجية يمكن من خلالها تحليل النصوص الواردة في تلك الروايات والأحاديث مستنبطين من منها الأسس المنهجية التي قامت عليها أسانيد تلك المرويات والأحاديث التي تظهر للباحث أو القارئ أنها على شكل واحد أو منهج واحد الانها عكس ذلك نجدها متنوعة في الصيغ من ناحية التحليل المنهجي لها، إذ تبرز في كل واحد منها اتجاهه الذي قام عليه ويتخذ أسلوبا منهجيا مختلف عن الأخر أو مكملا له في بعض الأحيان، وهنا تكمن أهمية هذا الموضوع الذي يقوم على أساس البحث في ((أصول الرواية عند الصحابي الجليل رافع بن خديج"رضي الله عنه"/دراسة تحليليه))يمكن من خلالها أن نقدم جزأ يسيرا من تلك الاتجاهات المنهجية التي وجدناها في مرويات وأحاديث هذا الصحابي الجليل التي نقلها عن الرسول "صلى الله عليه وسلم"سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة أو بالسماع أو الإخبار وغيرها.

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين هما:

١- المبحث الأول: رافع بن خديج"رضي الله عنه" السيرة والمكانة العلمية.

٢- المبحث الثاني: أصول الرواية عند الصحابي رافع بن خديج"رضي الله عنه"

المبحث الأول

رافع بن خديج"رضي الله عنه"السيرة والمكانة

١- اسمه :

رافع بن خديج بن رافع بن عدي[١]، بن تزيد[٢]، ابن عمرو بن زيد بن جشم [٣]، حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن

---

[١] ابن سعد:محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق على محمد عمر، ط١(القاهرة، الخانجي، ٢٠٠١م)، ٢٧٢/٤؛ ابن حبان ألبستي:محمد بن احمد بن أبي حاتم(ت٣٥٤هـ)، الثقاة، (حيدر أباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م)، ١٢١/٣؛ابن عبد البر القرطبي:يوسف بن عبد الله بن محمد(٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد، ط١(عمان، دار الإعلام، ٢٠٠٢م)ص ٢٢٧؛ابن الأثير، عز الدين على بن محمد الجزري(ت٦٣٠هـ)، أسد لغابة في معرفة الصحابة، تحقيق على محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م)، ٢٣٢/٢؛ابن حجر العسقلاني:احمد بن على(ت٨٥٢هـ)، الاصابه في تمييز الصحابة، تحقيق على محمد البجاوي، ط١(بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ)، ٣٤٦/٢.

[٢] المزي: أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت٧٤٢هـ)، الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، ط١(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ١٨١/٨؛ ألصفدي:صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م)، ٤٦/١٤، ابن حجر:تهذيب التهذيب، ط٢ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٥م)، ٥٨٥/١.؛ والإصابة، ٤٩٥/١.

[٣] الباجي:أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد(ت٤٧٤هـ)، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق أبو لبابه حسين، ط١(الرياض، دار اللواء، ١٩٨٦م)، ٥٧٥/٢.

أوس بن حارثه بن ثعلبه بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرؤ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد من القحطانية[١]،

الحارثي[٢] الأوسي [٣]،الأنصاري [٤] ،المدني [٥]، الخزرجي [٦]، أبو عبد الله [٧]، وهناك كنيتان له وردتا في اغلب كتب التراجم ألانه لم يعتمد عليهما عند إيراد ترجمته.

وهما:أبو خديج[٨]، وأبو رافع[٩].

---

[١] القلقشندى:أبو العباس احمد بن على بن عبد الله، نهاية الإرب في قبائل العرب، تحقيق على ألخاقاني، ط١(بغداد، النجاح، ١٩٥٨م).

[٢] البخاري:أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم(ت٢٥٦هـ)،التاريخ الكبير،تحقيق هاشم الندواني،ط١(بيروت،دار الفكر)،٢٩٩/٣؛السيوطي:جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)،إسعاف المبطا برجال الموطأ،ط١(القاهرة،المكتبة التجارية الكبرى،١٩٦٩ م)،ص٩.

[٣] ابن الأثير:أسد الغابة،٢٣٢/٢؛ابن حجر: الإصابة،٤٩٥/١.

[٤] ابن حبان: الثقاة، ١٢١/٣؛ الصفدي:الوافي بالوفيات ،٤٦/١٤؛ ابن حجر: الإصابة، ٤٩٥/١؛ وتهذيب التهذيبن٥٨٥/١.

[٥] البخاري:التاريخ الكبير،٢٩٩/٣؛السمعاني:أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تعليق عبد الله بن عمر البارودي،ط١(بيروت،دار الجنان، ١٩٨٥م)،١٥١/٢.

[٦] الذهبي:شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، ط٩(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ١٨١/٣.

[٧] السمعاني:الأنساب، ١٥١/٢؛ابن العديم:كمال الدين عمر بن احمد (ت٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د.سهيل زكار، ط١(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م)، ٤٥٨/٣؛السخاوي:شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت٩٠٢هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عني بطبعه ونشره اسعد درا بزوني الحسيني، ط١(القاهرة، السنة المحمدية، ١٩٥٧م)، ٢٢٧/١.

[٨] ابن عبد البر :الاستيعاب، ص ٢٢٧؛السمعاني:الأنساب، ١٥١/٢.

[٩] ابن حجر:التهذيب، ١/ ٥٨٥.

٢- ولادته

لم تحدد المصادر التاريخية سنة ولادة الصحابي الجليل رافع بن خديج"رضي الله عنه"، إلا إن هناك إشارات تدلل على معرفة سنة ولادته منها مشاركته في غزوة احد عندما كان عمره خمسة عشر عاما[١]، وبما إن هذه الغزوة مؤرخة في السنة الثالثة للهجرة النبوية الشريفة[٢]، لذا تكون تكون سنة ولادته اثنتي عشرة قبل الهجرة.

٣- مكانته في عهد الرسول "صلى الله عليه وسلم"والخلفاء الراشدين "رضي الله عنهم"

برزت مكانة هذا الصحابي الجليل في عهد الرسول"صلى الله عليه وسلم "من خلال بعض الإعمال التي كانت توكل إليه وفي ذلك قيمة كبيرة لقربه من الرسول"صلى الله عليه وسلم"، كانت أولى المهمات التي أوكلت إليه من قبل الرسول"صلى الله عليه وسلم"بعثة في اثني عشر رجلا من المهاجرين إلى بطن نخلة وقتلوا ابن الحضرمي[٣]، واسروا رجلين منهم ، وقد سميت هذه بسرية عبد الله بن جحش[٤]، وكذلك برز نشاط هذا

---

[١] ابن كثير:أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشي(٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، ط١(القاهرة، ١٩٩٧م)، ١١٢/٣؛ابن خلدون:عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق خليل شحاتة، ط١(بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٠م)، ٤٣٤/٢.

[٢] ابن سعد:الطبقات،٣٦/٢.

[١] البلاذري:احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ)، انساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، ط١(القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩م)، ١/١.

[٣] ابن هشام:عبد الله بن عبد الملك بن أيوب الحميري(ت٢١٨هـ)،السيرة النبوية،تحقيق مصطفى السقاواخرون،ط١(بيروت،دار الفكر)،١٨٠/٢ .

[٤] الصحابي الجليل أبو محمد عبد الله بن جحش ،أمه آمنه بنت عبد المطلب عمة النبي"صلى الله عليه وسلم" اسلم قبل دخول رسول الله "صلى اله عليه وسلم"دار الأرقم ، الصحابي الجليل أبو محمد عبد الله بن جحش بن رباب وهاجر

الصحابي الجليل في خدمة الدين الإسلامي عندما عرض نفسه للنبي "صلى الله عليه وسلم"لهذا العمل لكن الرسول"صلى الله عليه وسلم"رده لصغر سنه[١] ، ونقل الطبراني قول رافع بن خديج(رضي الله عنه) بهذا الخصوص قائلا((...جئت أنا وعمي غالى النبي"صلى الله عليه وسلم" وهو يريد بدلا فقلت:يارسول الله إني أريد أن اخرج معك فجعل يقبض يده ويقول :إني استصغرك ولا ادري ماتصنع إذا لقيت القوم؟فقلت:أتعلم إني ارمي من رمى؟ فردني فلم اشهد بدرا)) [٢]

ولم توقفه عدم مشاركته في غزوة بدر عن حماسته التي كان لها مايوقدها ماسمعه من رسول الله"صلى الله عليه وسلم"، كما نقل ابن ماجه حديثه عن رافع بن خديج"رضي الله عنه" قال((أتي النبي"صلى الله عليه وسلم"جبريل"عليه السلام"، فقال:كيف أهل بدر فيكم؟ فقال النبي"صلى الله عليه وسلم":هم عندنا أفاضل الناس.قال:وكذلك من شهد عندنا من الملائكة))[٣]، وأشار رافع بن خديج"رضي الله عنه" عن الرسول"صلى الله عليه وسلم"بخصوص غنائم بدر كما نقل الواقدي ذلك قائلا((أن النبي"صلى

الهجرتين،وهو أول= =أمير أمرة الرسول "صلى الله عليه وسلم"،استشهد يوم احد وكان عمره نيفا وأربعين سنة،دفن هو وخاله الحمزة بن عبد المطلب"رضي الله عنه" في قبر واحد،ابن حجر الإصابة،٤/٣٥-٣٦.

[١] الذهبي: تاريخ الإسلام، تحقيق عبد السلام تدمري، ط٢(بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٠م)، ٢/١٥.

[٢] الطبراني:أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب(ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق عبد المجيد حمدي، حديث رقم٤٢٤٤، وص٢٧٨ حديث رقم ٤٤١٧.

[٣] ابن ماجه:محمد بن يزيد بن أبو عبد الله القزويني(ت٢٧٥هـ)،سنن ابن ماجة،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،ط١(بيروت،دار الفكر)،١/٥٧ حديث رقم ١١٦٠.

الله عليه وسلم"وفق غنائم أهل نخله، ومضى إلى بدر حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم أهل بدر وأعطى كل قوم حقهم))[١].

وكان رد الرسول"صلى الله عليه وسلم" لرافع بن خديج "رضي الله عنه"وجماعته لصغر سنهم في عدم مشاركتهم في غزوة أحد ألا انه أوكل إليهم مهمة حماية المدينة المنورة ثم أجازهم يوم الخندق[١]، إلا إن رافع"رضي الله عنه"كان مصرا على الاشتراك في هذه الغزوة فيشير بعض المؤرخين انه قام على خف له فيه رقاع وتطاول على أطراف أصابعه ليبدو طويلا فلما رآه الرسول"صلى الله عليه وسلم"طويلا أجازه[٢]، وهذا أمر لايعقل لان الرسول"صلى الله عليه وسلم"أجاز رافع "رضي الله عنه" لامتياز عسكري امتاز به على أقرانه في صفوف المسلمين [٢].

ومن رواياته عن تلك الغزوة وتحركات المسلمين كما يقول رافع "رضي الله عنه"وأورده الواقدي قائلا((فلما انصرف الرماة وبقي من بقي نظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكر بالخيل تتبعه عكرمة بن أبي جهل في الخيل فانطلقا إلى بعض الرماة فحملوا عليهم فرموا القوم حتى أصيبوا...)) [٣].

ويعلل رافع بن خديج"رضي الله عنه"سبب خسارة المسلمين في احد قائلا كما نقل الواقدي((فكما أتينا من قبل أنفسنا ومعصية نبينا، واختلط المسلمون وصاروا يقتلون ويضرب بعضهم بعضا، مايشعرون به من

---

[١] الواقدي: محمد بن عمر بن واقد(ت٢٠٧هـ)،المغازي،تحقيق مارسدن جونسن، ط٣ (بيروت،عالم الكتب،١٩٨٤م)، ٢١٦/١.

[٢] الصلابي:علي محمد،السيرة النبوية وقائع وتحليل أحداث،ط١(القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية)،٢٣٢/٢.

[٣] الواقدي:م.ن،٢٣٢/١.

العجلة والدهشة...))[1].مشيرا إلى من قتل بالخطأ من المسلمين كما نقل الواقدي ذلك عنه((إن حسيل بن جابر التفت عليه سيوف المسلمين وهم لا يعرفونه حين اختلطوا، وحذيفة ينادي:أبي أبي حتى قتل...))[2]، وقد أصيب رافع بن خديج"رضي الله عنه" بسهم، وفي ذلك قالت أم عبد الحميد امرأة رافع بن خديج"رضي الله عنه"كم نقل حديثه احمد بن حنبل قائلا((أصيب رافع بن خديج"رضي الله عنه"يوم احد بسهم في ثندوته فأتى النبي "صلى الله عليه وسلم"فقال:يارسول الله انزع السهم، قال"صلى الله عليه وسلم":يارافع إن شئت نزعت السهم والقطبه جميعا، وان شئت نزعت السهم وتركت ألقطبه وشهدت لك يوم القيامة انك شهيد، قال رافع"رضي الله عنه"يارسول الله بل انزع السهم، واترك ألقطبه واشهد لي يوم ألقيامه إني شهيد، فنزع رسول الله "صلى الله عليه وسلم"السهم وترك ألقطبه))[3].أما في غزوة بني المصطلق(٥هـ)فيقول رافع بن خديج(رضي الله عنه)، كما نقل الواقدي قائلا((سمعت عباده بن الصامت يقول يومئذ لابن أبي قبل أن ينزل فيه القران:ايت رسول الله "صلى الله عليه وسلم"يستغفر لك، قال:فرايته يلوي رأسه معرضا، يقول عباده"رضي الله عنه":أما والله لينزلن في لي راسك قران يصلي به فنزلت سورة المنافقين...))[4]، وبعد ذلك هبت ريح شديدة كما يقول رافع بن خديج"رضي الله عنه"ونقله الواقدي((لما رجعنا من المريسع قبل الزوال

---

[1] الواقدي:المغازي، ٢٣٢/١.

[2] م.ن، ٢٣٣/١؛ ابن هشام:السيرة، ٤٤/٣-٤٥.

[3]ابن حنبل:الإمام احمد بن حنبل الشيباني(٢١٤هـ)، مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارناؤوط وآخرين، ط٢(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م)، ٩٧/٤٥ حديث رقم ٢٧١٢٨.

[4] الواقدي:المغازي، ٤٢٠/٢.

كان الجهد بنا يومنا وليلتنا، ماناخ منا رجل إلا لحاجته أو لصلاة يصليها، وان رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، يستحث راحلته ويخلف بالسوط في مراحها حتى أصبحا...فقال رسول الله"صلى الله عليه وسلم":لـيس علـيكم باس منها، بالمدينة من نقب إلا عليه ملك يحرسه وما كان ليدخلها عـدو حتى تأتوها ولكنه مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة، فلذلك عصـفت الريح))[1].

أما غزوة الأحزاب(الخندق)في شوال(٥هـ)، التي يصف فيها رافـع بـن خديج"رضي الله عنه" قوة التحصينات التي كان أشدها حفر الخندق الذي تم في ستة أيام كما يقول رافع بن خـديج"رضـي الله عنـه"ونقلـه الهيثمـي قائلا((لما كان يوم الخندق، لم يكن أحصن من حصن بني حارثـه، فجعـل النبي"صلى الله عليه وسلم" النساء والصبيان والذراري فيه، فقال "إن لم يكن احد فالمعن بالسيف"...))[2].أما غزوة حنين في شوال سنة (٨هـ) بعـد الفتح، فقد أشار في رواياته إلى غنائم هذه الغزوة ومنها الإنعام التي كانـت غنيمة وزعت على المقاتلين بدأ بالمؤلفة قلوبهم، كمـا يقـول رافـع بـن خديج"رضي الله عنه"ونقله مسلم((أعطى رسول الله "صلى الله عليه وسلم"أبا سفيان بن حرب، وصقر بن أمية، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حـابس، كل إنسان منهم مائة مـن الإبـل، وأعطـى عبـاس بـن مـرداس دون ذلك...))[3].أما غزوة تبوك في شهر رجب سنة(٩هـ)وفيها حدد رافع بـن خديج"رضي الله عنه"رواياته في الموقف من أطعام الجـيش الـذي نفـذت مؤنته، وليس له عده الاشبابه ومهارته في الرماية، كما نقل الواقدي ذلـك

---

[1] الواقدي:المغازي، ٤٢٢/٢.

[2]الهيثمي:على بن أبي بكر بن سليمان(ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط١(بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ)، ١٩٣/٦ حديث رقم ١٠١٤٤.

[3]مسلم:مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، حديث رقم ٢٤٩٠.

عن الصحابي الجليل رافع بن خديج"رضي الله عنه" قائلا((أقمنا بتبوك المقام فأرملنا من الزاد، وقرمنا إلى اللحم، ونحن لانجده، فجئت رسول الله "صلى الله عليه وسلم"فقلت:يارسول الله إن اللحم ها هنا، وقد سألت أهل البلد من الصيد فذكروا لي صيدا قريبا، فاذهب فأصيد في نفر من أصحابي؟فقال"صلى الله عليه وسلم":إن ذهب فاذهب في عده من أصحابك...))[1].أما مشاركاته في الغزوات الأخرى لاسيما انه شهد احد وما بعدها مع الرسول"صلى الله عليه وسلم"[2]، وانه من أصحاب الشجرة وبيعة الرضوان[3].

وفي عهد الخليفة أبو بكر الصديق"رضي الله عنه"، فقد أورد مرويته التي نقل فيها كتاب الرسول"صلى الله عليه وسلم"إلى مسيلمة الكذاب التي أوردها المقدسي قائلا((... بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى مسيلمة الكذاب، أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين، فلما ورد عليه الجواب افتعل كتابا يزعم انه جواب كتابه إلى محمد"صلى الله عليه وسلم"انه جعل له الأمر من بعده))[4]، وبقي مسيلمة على ضلالته حتى بعد وفاة الرسول"صلى الله عليه وسلم"، إلا انه بعد عقد البيعة لأبي بكر الصديق"رضي الله عنه"عوم على قتال المرتدين، ويصف رافع بن خديج"رضي الله عنه"الجيش الذي خرج لقتالهم

---

[1] الواقدي:المغازي، ١٣٥/٣.

[2] ابن سعد:الطبقات، ٢٧٢/٤.

[3] ابن الأثير: أسد الغابة، ٣٦٦/١؛ اليافعي:أبو محمد عبد الله بن سعد اليافعي (٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في مايعتبر من حوادث الأزمان، ط٢(القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ١٣١٢هـ)، ٨١/١.

[4] المقدسي:أبو احمد بن سهل البلخي المنسوب المطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ)،البدء والتاريخ،ط١(بيروت،دار الكتب العلمية،١٩٩٧م)،١٩٦/٢.

كما نقل الكلاعي عن رافع ذلك قائلا((خرجنا من المدينة ونحن أربعة ألاف وأصحابنا من الأنصار مابين خمسمائة إلى أربعمائة وعلى الأنصار ثابت بن قيس ويحمل رايتنا أبو لبابه فانتهينا إلى أليمامه))[١]. وله في ذلك روايات أخرى نقلها الكلاعي عنه[٢].

أما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب"رضي الله عنه"، فقد شارك في الفتوحات الإسلامية وقد جعله الخليفة عمر"رضي الله عنه" احد أمراء الجيش في تلك الفتوحات وورد اسمه ضمن القادة الذين فتحوا مدينة بهنسا في صعيد مصر[٣] ، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان "رضي الله عنه" ولي رافع بن خديج "رضي الله عنه أليمامه[٤] .وبعد ذلك اعتزل رافع بن خديج"رضي الله عنه" وخرج من المدينة ثم عاد مرة أخرى واستوطنها[٥]. أما في عهد الخليفة علي بن أبي طالب "رضي الله عنه"فقد كان حاضرا في صفين إلى جنب الخليفة علي بن أبي طالب"رضي الله عنه"[٦].

---

[١] الكلاعي:أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي(ت٦٣٤هـ)، الاكتفاء في مغازي رسول الله "صلى الله عليه وسلم" والثلاثة الخلفاء"رضي الله عنهم"، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط١(القاهرة، الخانجي، ١٩٧٠م)، ٥٣/٣.

[٢] م،ن، ٥١/٣-٥٣-٥٤.

[٣] الواقدي:فتوح الشام، مراجعة وتقديم طه عبد الروؤف سعد، ط١(الاسكندريه، دار ابن خلدون)، ٣٤٨/٢.

[٤] ابن شبه النميري:أبو زيد عمر(ت٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط١(١٤١٠هـ)، ٩٧٠/٣.

[٥] ابن حجر:م.نن٤٣٦/٢.

[٦] ابن العربي:أبو بكر المالكي(ت٥٤٣هـ)، العواصم من القواصم، تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب، ط٦(القاهرة، مكتبة السنة المحمدية، ١٤١٢هـ)، ص١٧٧.

٧- وفاته

لقد اختلفت الروايات في سنة وفاة الصحابي الجليل رافع بن خديج"رضي الله عنه"منها انه توفي في خلافة عثمان بن عفان"رضي الله عنه[١]، والأخرى تقول انه توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان[٢].

المبحث الثاني

أصول الرواية عند الصحابي الجليل رافع بن خديج"رضي الله عنه"/دراسة تحليليه لمنهجه

تكمن أهمية هذا الموضوع في دراسة الأسس المنهجية التي سلكها هذا الصحابي في إيراد رواياته من الأحاديث التي نقلها عن الرسول"صلى الله عليه وسلم"لما لها من أهميه تتجلى في الأساس من ملازمته للرسول"صلى الله عليه وسلم"ومشاركته منذ نعومة إظفاره فتعلم منه الشيء الكثير وآخرها انه كان يفتي بعد الرسول"صلى الله عليه وسلم" كما يقول ابن حزم[٣] ، ونقل ماسمعه من الرسول"صلى الله عليه وسلم"إلى من بعده وهذا ماورده ابن حنبل عن رافع بن خديج"رضي الله عنه" عن الرسول"صلى الله عليه وسلم" إذ قال((عن عاصم بن عمر عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله "صلى الله عليه وسلم"يقول العامل في الصدقة بالحق لوجه الله "عز وجل"كالغازي في سبيل الله"عز وجل"حتى يرجع إلى أهله)) [٤] ، ومما يزيد يزيد من أهميه المروية عند الصحابي الجليل رافع بن خديج"رضي الله عنه"انه له أحاديث سمعها من الرسول"صلى الله عليه وسلم" مباشرة، منها

---

[١] ابن حجر:الإصابة، ٤٣٦/٢.

[٢] ابن سعد:الطبقات، ٢٧٣/٤.

[٣] ابن حزم:أبو محمد علي بن احمد(ت٤٥٦هـ)، جوامع السير وخمس رسائل أخرى، تحقيق د.إحسان عباس، ط١(القاهرة، ١٩٠٠م)، ص٣٢١.

[٤] ابن حنبل :المسند، ١٤٧/٢٥ حديث رقم ١٥٨٢٦.

قوله كما نقل البخاري هذا الحديث((عن عباية بن رفاعة عن أبيه عن جده رافع بن خديج قال قلت للنبي"صلى الله عليه وسلم":إننا نلقي العدو غدا وليس معنا مدى، فقال:ماانهر الدم، وذكر اسم الله فكلوه، مالم يكن سن، ولا ظفر)) [١]، أو منها ماسمعه من أصحابه عنه، كما نقل الترمذي((عن السائب بن يزيد عن رافع بن خديج "رضي الله عنه" قال:قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" افطر الحاجم والمحجوم)) [٢] [١] ،وكانت الرواية عند رافع بن خديج"رضي الله عنه"التي أخذها من شيوخه أيضا منها قوله روى عنه رافع بن خديج"رضي الله عنه" كما نقل البخاري((عن أبي النجاشي مولى رافع بن خديج سمعت رافع بن خديج عن عمه ظهير بن رافع قال ظهير:لقد نهانا رسول الله"صلى الله عليه وسلم"عن أمر كان بنا رافقا)) [٣] [٢].

وكانت أيضا رواية الصحابي رافع بن خديج"رضي الله عنه"تنقل منه عن طريق تلاميذه الذين كان لهم دور بارز في نقلها كل حسب اتجاهه المعرفي منها مستعملا لفظ((حدثني رافع بن خديج))، كما نقل أبو داود حديثا له في كتاب البيوع قائلا((عن أبي نعيم حدثني رافع بن خديج"رضي الله عنه" انه زرع أرضا فمر به النبي"صلى الله عليه وسلم" وهو يسقيها فسأله:لمن الزرع ولمن ؟ الأرض)) [٤] .

أو ينقل حديثا من غير أن يستعمل إيه صيغه لذلك منها مااخرج النسائي حديثا في ذلك قائلا((عن أبي ميمون عن رافع بن خديج"رضي الله عنه" إن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال:لاقطع في ثمر ولأكثر)) [٥] .

---

[١] الجامع الصحيح، ٢١٠٦/٥ حديث رقم ٥٢٢٣.

[٢] السنن، ١٤٤/٣، حديث رقم ٧٧٤

[٣] البخاري:الجامع الصحيح،٨٢٨/٢،حديث رقم٢٢١٤.

[٤] السنن:٢٧١/٣، حديث رقم ٣٤٠٤.

[٥] م.ن، ٨٨/٨، حديث رقم ٤٩٦٨.

أو يستعمل لفظ ((قال)) كم نقل عنه ابن حنبل قال:((عن أسيد بن ظهير قال أتى علينا رافع بن خديج فقال: إن رسول الله "صلى الله عليه وسلم"نهاكم عن آمر كان ينفعكم)) [١] ، وينقل حديثا سمعه من الرسول"صلى الله عليه وسلم" كما أورد احمد بن حنبل ((عن عاصم بن عمر بن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله "صلى الله عليه وسلم"يقول:...)) [٢] .

ونراه في بعض الأحيان تصله الرواية من شخص لأخر(سلسلة الإسناد) والسؤال في مسألة ما، كما أورد ذلك النسائي حديثا عنه قال((عن إياس بن خليفة عن رافع بن خديج إن عليا:أمر عمارا أن يسال رسول الله"صلى الله عليه وسلم"))[٣] .أو يستعمل لفظ((حدثاه)) واخبرني كما نقل البخاري هذا الحديث قائلا((اخبرني بشر بن يسار مولى بني حارثه أن رافع بن خديج وسهل بن أبي خيثمة حدثاه إن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" نهى عن المزابنه)) [٤] .

وأشار أيضا إلى اختلاف الفظ الناقلين للخبر كما خرج في ذلك البخاري حديثا عنه قال((عن بشر بن يسار عن سهل بن أبي خيثمة ورافع بن خديج)) [٥]، ونقل الرواية كان أيضا من سماع رواية رافع بن خديج كما اخرجة البخاري قائلا((عن حنظله الزرقي انه سمع رافع بن خديج"رضي الله عنه"يقول: كنا أكثر الأنصار فعلا)) [٦]. ويشر إلى من يحدث عن رافع بن خديج"رضي الله عنه" وأخرجه مسلم قال((عن محمد بن يوسف قال

---

(١) م.ن،، ٢٧٠/٣٥ حديث رقم ٣٤٠٠.

(٢) المسند، ١٤٧/٢٥ حديث رقم ١٥٨٢٦.

(٣) الجامع الصحيح، ٨٨/٨، حديث رقم ٤٩٦٨.

(٤) م.ن، ٢٧٠/٣٥ حديث رقم ٣٤٠٠.

(٥) الجامع الصحيح، ٢٧٥/٥، حديث رقم ٥٧٩١.

(٦) م.ن، ٨١٩/٢، حديث رقم ٢٢٠٢.

سمعت السائب بن يزيد يحدث عن رافع بن خديج"رضي الله عنه" قال: سمعت النبي "صلى الله عليه وسلم"يقول:شر الكسب مهر البغي، وثمن الكلب، وكسب الحجام)) [١].

أو لايستعمل أي لفظ عند نقل المروية عن رافع بن خديج"رضي الله عنه" من غير أن يعلل سبب ذلك كما خرج ذلك الترمذي حديثا قائلا((عن السائب بن يزيد عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم"افطر الحاجم والمحجوم)) [٢].

أو يستعمل لفظ (اخبر)أي صيغة الإخبار في نقل الحديث التي استعملها رافع بن خديج كما اخرج الحديث البخاري قائلا ((عن الزهري إن سالم بن عبد الله اخبره قال: اخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر- وكان شهد بدرا- اخبراه إن رسول الله "صلى الله عليه وسلم"نهى عن كراء المزارع))[٣]، واخرج أبو داود حديثا في ذلك ((عن سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال: نهى رسول الله "صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنه))[٤]، واخرج أيضا البخاري حديثا عن عباية بن رفاعة ابن رافع بن خديج عن جده قال:كنا مع النبي "صلى الله عليه وسلم"))[٥]، وكذلك نقل عنه حديثا قال((حدثنا هشام عن محمد ونافع اخبراه عن رافع بن خديج إن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" نهى عن كراء الأرض)) [٦]، ويستعمل لفظ حدثنا كما اخرج أبو داود حديثا قال ((حدثنا عبايه ابن رفاعة

---

[١] الصحيح، ٣٥/٥ حديث رقم ٤٠٩٤ و٤٠٩٥.

[٢] السنن، ١٤٤/٣ حديث رقم٧٧٤.

[٣] الجامع الصحيح، ٤/ ١٤٧٣، حديث رقم٣٧٨٩.

[٤] السنن، ٢٧٠/٣، حديث رقم ٣٤٠٢.

[٥] الجامع الصحيح، ٨٨١/٢، حديث رقم٢٣٥٦.

[٦] السنن، ٧/، ٤٧ حديث رقم ٣٩١٦.

عن رافع بن خديج قال:...)) [١] ، وفي نفس هذا الاتجاه نراه يستعمل أكثر من مرة لفظ(حدثنا) وفقا للحديث الذي أخرجه الإمام احمد بن حنبل قال((حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا عثمان بن محمد عن رافع بن خديج: إن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" رأى الحمرة قد ظهرت فكرهها.فلما مات رافع بن خديج جعلوا على سريره قطيفة حمراء، فعجب الناس من ذلك)) [٢] ، أو عكس ذلك لايستعمل أي لفظ وذلك ما أخرجه ابن ماجة عن رافع بن خديج قائلا((عن عبايه بن رفاعة عن جده رافع بن خديج قال:...)) [٣]، أو نراه يذكر معلومات مفصله في سلسلة الإسناد للحديث كما أخرجه الإمام احمد بن حنبل كما يقول في حديث الشاميين، حديث رافع بن خديج((عن عبايه بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج قال: قيل يا رسول الله : أي الكسب أطيب؟، قال : عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور)) [٤].

وانه كان أيضا مباشرة عن النبي "صلى الله عليه وسلم" بالنهي كما اخرج هذا الحديث عنه الأمام مسلم قال((إن رافع بن خديج "رضي الله عنه" كان يحدث فيها بنهي النبي "صلى الله عليه وسلم")) [٥]، أو انه ينقل حديث رسول الله "صلى الله عليه وسلم" مباشرة مستعملا لفظ ((قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم")) كما أخرجه الإمام مسلم((عن عبد الله ابن عمرو بن عثمان عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": ((إن إبراهيم حرم مكة وإنا احرم مابين لأبتها يريد المدينة)) [٦]،

---

[١] السنن، ٣٠١/٤، حديث رقم ٤٥٢٦.

[٢] المسند، ٥١٠/٢٨، حديث رقم ١٧٢٧٤.

[٣] السنن، ٥٦/١.

[٤] المسند، ٥٠٢/٢٨، حديث رقم ١٧٢٦٥.

[٥] الصحيح، ٢١/٥-٢٢، حديث رقم ٤٠١٧، ٤٠٢٠، ٤٠٢٢، ٤٠٢٦.

[٦] الصحيح، ١١٢/٤، حديث رقم ٣٣٨١.

وكذلك اخرج أبو داود حديثا في ذلك قال((عن عطاء عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم":...)) [١].

وكان يشير إلى مجموعه من المسندين عن رافع بن خديج في إيراد الحديث كما أخرجه النسائي قال ((عن عطاء وطاووس ومجاهد عن رافع بن خديج قال خرج إلينا رسول الله "صلى الله عليه وسلم" فنهانا من أمر كان نافعا لنا وأمر رسول الله"صلى الله عليه وسلم" خير لنا)) [٢]، وفي اغلب الأحيان كان الحديث ينقل سماعا عن رافع بن خديج مستعملا لفظ ((سمعت)) كما أخرجه البخاري((حدثنا أبو النجاشي صهيب مولى رافع بن خديج قال: سمعت رافع بن خديج يقول)) [٣]، أو يستعمل لفظ أخر للدلالة على إن رافع بن خديج قد حدثه كما أخرجه النسائي قائلا((حدثني أبو النجاشي قال حدثني رافع بن خديج إن رسول الله "صلى الله عليه وسلم"قال لرافع: أتؤاجرون محاقلكم، قلت : نعم يا رسول الله)) [٤].

---

[١] السنن، ٢٧١/٣، حديث رقم ٣٤٠٥.

[٢] السنن، ٣٦/٧، حديث رقم ٣٨٧٢.

[٣] الجامع الصحيح، ٢٠٥/١، حديث رقم ٥٣٤.

[٤] السنن، ٤٩/٧، حديث رقم ٣٩٢٢.

الخلاصة

ومما تقدم نخلص بان لرافع بن خديج"رضي الله عنه"مكانه كبيرة في الإسلام من ولادته في بداية البعثة النبوية، وكانت له مشاركة فعاله في اغلب الغزوات التي حضرها مع الرسول "صلى الله عليه وسلم"، ولرفقته للرسول"صلى الله عليه وسلم " الأثر الأكبر في نبوغه وتشرفه بصحبة الرسول"صلى الله عليه وسلم، وحفظ السنة النبوية المشرفة، وبرز في ذلك على قدر من ألبلاغه في تأديتها فقد روى العديد من المرويات التي كان لها قيمة كبير واثر بالغ من خلال تحليل وتفسير الإحداث من خلال رؤى عاصرها، وكان له الفضل إيضاحها بأسلوب منهجي قائم على أساس التحليل لتلك الأحاديث التي نقلها عن الرسول"صلى الله عليه وسلم".

قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير:أبو الحسن على بن أبي الكرم الشيباني(ت٦٣٠هـ).

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م).

٢- الكامل في التاريخ، ط١(بيروت، دار الفكر، ١٩٧٥م).

الباجي:أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد(٤٧٤هـ).

٣- التخريج لمن خرج له البخاري في الجامع من الصحيح، تحقيق أبو لبابه حسين، ط١(الرياض، دار اللواء، ١٩٨٦م).

البخاري:أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم(ت٢٥٦هـ).

٤- التاريخ الصغير، تحقيق محمد إبراهيم زايد، ط١(حلب، دارالوعي، ١٩٧٧م).

٥- التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم النداوي، ط١(بيروت، دار الفكر).

٦- صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب، ط٣(بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٧م).

البلاذري:احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ).

٧- انساب الإشراف، تحقيق محمد حميد الله، ط١(القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩م).

٨- فتوح البلدان، نشره صلاح الدين المنجد، ط١(القاهرة، لجنة البيان، ١٩٧٥م).

ابن حبان:محمد بن أبي حاتم ألبستي(ت٣٥٤هـ).

٩- الثقاة، ط١(حيدر أباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م).

ابن حجر:احمد بن على العسقلاني(ت٨٥٢هـ).

١٠- الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١(بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ).

١١- تهذيب التهذيب، ط٢(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٥م).
١٢- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، ط١(بيروت، النهضة، ١٣٧٩هـ)،
ابن حزم:أبو محمد على بن احمد الأندلسي(ت٤٥٦هـ).
١٣-جوامع السير وخمس رسائل أخرى، تحقيق د.إحسان عباس، ط١(القاهرة، دار المعارفن١٩٠٠م).
ابن حنبل:الإمام احمد بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ).
١٤- مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارناؤوط وآخرون، ط٢(بيروت/مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م).
ابن خلدون:عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ).
١٥- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق د.سهيل زكار، ط١(بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٠م).
الذهبي:شمس الدين محمد بن احمد عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ).
١٦- سير أعلام النبلاء، ط٩(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م).
١٧- تاريخ الإسلام، تحقيق عبد السلام تدمري، ط٢(بيروت، دار الكتب العربي، ١٩٩٠م).
السخاوي:شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت٩٠٢هـ)
١٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عني بطبعه ونشره اسعد درا بزوني الحسيني، ط١(القاهرة، ألسنه المحمدية، ١٩٥٧م).
ابن سعد:محمد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ)
١٩-الطبقات الكبرى، تحقيق على محمد عمر، ط١(القاهرة، الخانجي، ٢٠٠١م).
السمعاني:أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ).
٢٠- انساب العرب، تعليق عبد الله بن عمر البارودي، ط١(بيروت، دار الجنان، ١٩٩٨م).

السيوطي:جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ).
٢١- إسعاف المبطأ برجال الموطأ، ط١(القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٩م).
ابن شبه:أبو زيد عمر النميري البصري(ت٢٦٢هـ).
٢٢- تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط١(١٤١٠هـ).
ألصفدي:صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ).
٢٣- الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، ط١(بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م).
ابن عبد البر:يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي(ت٤٦٣هـ).
٢٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد، ط١(عمان، دار الإعلام، ٢٠٠٢م).
ابن العديم:كمال الدين عمر بن احمد (ت٨٨٧هـ).
٢٥- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق د.سهيل زكار، ط١(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م).
ابن العربي:أبو بكر المالكي(ت٥٤٣هـ).
٢٦- العواصم من القواصم، تعليق وتحقيق محب الدين الخطيب، ط٦(القاهرة، السنة المحمدية، ١٤١٢هـ).
القلقشندى:أبو العباس احمد بن على بن عبد الله(ت٨٢١هـ).
٢٧- نهاية الإرب في معرفة قبائل العرب، تحقيق علي الخاقاني، ط١(بغداد، النجاح، ١٩٥٨م).
ابن كثير:عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت٧٧٤هـ).
٢٨- البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١(القاهرة، دار هجر، ١٩٩٧م).
الكلاعي:أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي(٦٣٤هـ).

٢٩- الاكتفاء في مغازي رسول الله "صلى الله عليه وسلم" والثلاثة الخلفاء"رضي الله عنهم"، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط١(القاهرة، الخانجي، ١٩٧٠م).

ابن ماجة:محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني(ت٢٧٥هـ).

٣٠- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط١(بيروت، دار الفكر).

المزي:أبو الحجاج جمال الدين يوسف(ت٧٤٢هـ)

٣١- تهذيب الكمال قي أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، ط١(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م).

مسلم:مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ).

٣٢- الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،ط١(بيروت، دار إحياء التراث العربي).

المقدسي:أبو احمد بن سهل البلخي المنسوب المطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ).

٣٣- البدء والتاريخ، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

ابن هشام:عبد الله بن عبد الملك بن أيوب الحميري(٢١٨هـ).

٣٤- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط١(بيروت، دار الفكر).

الهيثمي:على بن بكر الهيثمي أبو الحسن(ت٨٠٧هـ).

٣٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط١(بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ).

الواقدي:محمد بن عمر بن واقد(ت٢٠٧هـ).

٣٦- فتوح الشام، مراجعه وتقديم طه عبد الرؤوف سعد، ط١(الإسكندرية، دار ابن خلدون).

٣٧- المغازي، تحقيق مارسدن جونسن، ط٣(بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٤م).

اليافعي:أبو محمد عبد الله بن سعد اليافعي(ت٧٦٨هـ).
٣٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر من حوادث الأزمان، ط٢(القاهرة، دار الكتاب، ١٣١٢هـ).
الصلابي:على محمد
٣٩- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، ط١(القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية).

The assets of the novel when Sahaabi Rafi Ben premature "may Allah be pleased with him" Analytical study of the method

Prof. Dr. Fatima Zbar Nizan
Baghdad University / Center revival of Arab Scientific Heritage

Abstract

It offers surmise that for Rafi Ben premature "may Allah be pleased with him" great location in Islam from its birth at the beginning of the mission of the Prophet, and had actively participated in most of the invasions, which was attended with the Prophet "peace be upon him," but of the Prophet "peace be upon him" impact the largest in the genius and Cservh accompanied the Prophet "peace be upon him, and save the Sunnah supervisor, and emerged at the amount of rhetoric in the performed narrated many which had a value of a large and significant impact through the analysis and interpretation of events through visions Asrha, and it has credited clarified in a systematic manner based on the analysis of those conversations that transported the Prophet "peace be upon him".